طبق الاصل

مؤيد نعمة

سيادة العدل وسيادة الحرية

باسم عبد الحميد حمودي

كتاب التاريخ والعلوم السياسية يعرفون من هو "توم بين" وما هو دوره في حرب التحرير الامريكية ضد الاحتلال البريطاني منذ عام ١٧٥٠ حتى معركة الاستقلال عام ١٧٧٧، فقد كتب توم بين عدة نشرات سياسية فكرية تحريضية بعنوان "كومون سينز" وقد ترجمت عربياً الى "بديهيات" دعا فيها الشعب الامريكي الى مقاومة الاحتلال البريطاني والثورة عليه. وكانت اجمل بديهياته قوله "اننا شعب حر لا نرى فوق رؤوسنا سوى الاشجار" في اشارة واضحة الى حرية الانسان وضرورتها وقدرته على الشموخ في سبيل الحرية والقتال من اجلها، وقد حفظ المقاتلون الامريكان نصوص (بديهيات) ورددوها وهم يستريحون بعد قتال مستمر قادهم فيه الى النصر قائدهم الجنرال جورج واشنطن الذي كان معجباً بتوماس بين وقد قربه إليه كثيراً، وما ان قامت الجمهورية الامريكية وانتخب اعضاء المجلس التشريعي حتى كان توم بين وتوماس وبنجامين فرانكلن وجون آدمز وغيرهم من دعاة الحرية والذين عملوا من اجلها اعضاء فيه وقد شرعوا الدستور وقوانين ادارة الدولة الامريكية الجديدة التي نمت وتقدمت بفضل سعيها وسعي مفكريها وزعمائها الى ترسيخ مبدأ حرية الفرد ضمن حرية المجتمع.

ذلك جزء من تاريخ تأسيس الولايات المتحدة الامريكية فكيف يباح اليوم ان يتجسد جزء من هذا التاريخ المشرق في ممارسات لا انسانية تصدم كل انسان حر وشريف في هذا العالم تمت مع معتقلين ومعتقلات عراقيين وتنشر صور هذه الممارسات التي يأباها الضمير في الصحف والمجلات في كل بلد وصلته؟ لا اعتقد ان تجربة الديمقراطية تتم بهذه الصورة وهي طريقة تحقيق مع متهمين لا تمت الى الانسانية بصلة ولا احترام النفس البشرية وهي ايضاً لا تتفق مع مباديء حقوق الانسان ولا الحق ولا العدالة.واذا كان صدام حسين الخائب المتجبر قد قتل واعدم ومثل بآلاف المواطنين فان سجله الاجرامي الاسود بحق شعب العراق لا ينبغي ان يدفع جنود الدولة الاعظم لأن يقوموا بما قاموا به، ولا يقوم محقق او جندي بذلك إلا اذا حصل على اوامر عليا بكسر هيبة العراقي وتجريده من كرامته، واذا كان الامر كذلك ـ وارجو ان اكون خاطئاً ـ فاين هي رسالة امريكا الحقيقية في سبيل تحرير العراق؟ هل تحرر الارض وتسلب كرامة المواطن ويعتدى على شرفه.

ان اعتذارات بوش ورامسفيلد وبلير لا تكفي والعدالة ينبغي ان تسود وان يعاقب كل من اسهم في جعل نهار المعتقلين العراقيين ظلاماً مستمراً وان يطلق سراح الذين اعتقلوا بسبب سوء الظن وكل اموال الدنيا لا تكفي لرد الاعتبار بل ان ما يكفي العراقيين امران، الحرية والأمن.. اضافة الى كيان الدولة العصرية الجديدة.

افضل طريق الى الديمقراطية الشرق اوسطية

نيكولاس كريستوف

لم يكن على امريكا، من اجل التشجيع على الديمقراطية في الشرق الاوسط، استثمار بلايين الدولارات وبراميل الدم في مغامرتها العراقية.

وقد ظل الرئيس جورج بوش، مع بقاء اسلحة الدمار الشامل امراً محيراً، يبرر غزو العراق باعتباره جهداً جريئاً لتأسيس منارة للديمقراطية. وكما اعلن في تشرين الثاني الماضي: (فان اقامة عراق حر في قلب الشرق الاوسط ستكون حدثاً مهماً في الثورة الديمقراطية العالمية)، وذلك صحيح ـ لو نجحت امريكا.

ان بوش على حق في ربطه غياب الديمقراطية الكاملة بركود العالم العربي. غير ان مبادرته من اجل الديمقراطية في الشرق الاوسط قد تعرضت للإزدراء وفقدت التأثير بسبب العداء للحرب الامريكية في العراق.

وبدلاً من ذلك، كان بإمكان امريكا، ولا يزال هو المطلوب، ان تغذي التجارب العربية الاهلية في اجراء انتخابات ديمقراطية في اماكن مثل البحرين، فليس هناك، بين الـ٢٢ حكومة عربية أية واحدة تتسم بالديمقراطية الحديثة الناضجة، لكن هناك من المغرب الى الاردن واليمن حكومات كثيرة قامت باجراء نوع ما من الانتخابات الحرة، وتأسيس برلمانات، وتقبل صحافة مستقلة او اطلاق سراح سجناء سياسيين.

ولنأخذ البحرين مثلاً، وهي على مقربة من العربية السعودية حيث تحتشد مطاعم مكدونالد بالزبائن ويتجول البحارة الامريكيون مع اكفانٍ ماشية يُفترض انها تخفي نساءً سعوديات. فالامر المدهش بشأن البحرين هذه الايام ليس الكحول ـ وهي واحة في الصحراء العربية الجافة ـ وانما رغبة كل شخص تقابله في اخبارك كم هي غير ديمقراطية.

وقد اخذني صديق بحريني الى وليمة عشاء هنا اقامها مدرس في بيت فخم لـ ١٥٠ من افضل اصدقائه، الذين راحوا يأكلون وهم جلوس على الارض، وسألت الناس، ونحن نقتلع الرز واللحم بأيدينا اليمنى، عما يرونه بشأن الاصلاحات الديمقراطية هنا، فسخر الجميع تقريباً.

وقال رجل اعمال، يدعى خليل ابراهيم، بإزدراء:

(لا يوجد اجمالاً اية ديمقراطية. انها مجرد عرض).

وزرت، فيما بعد، عبد الوهاب حسين، وهو قائد اسلامي قضى خمس سنوات في السجن، وعانى من التعذيب. وروى كيف اطلق سراحه من السجن ورتبت له زيارة مع الملك، لكنه بدلاً من الاعراب عن امتنانه لذلك، قال ساخراً: (ان الملك يقول انها ملكية دستورية، لكنها بعيدة جداً عن هذا).

مع هذا، فإن الواقع هو انه في هذا الجزء من العالم، يُعد امراً مشرفاً للحكومة ان يشعر الناس بأنهم احرار في الشكوى منها كيفما كان.

وقبل سنواتٍ قليلة فقط، كانت البحرين معروفة بقمعها الوحشي. ثم قام الحاكم الجديد، الملك حمد بن عيسى آل خليفة، بتحرير كل السجناء السياسيين، والسفر الى الخارج لمقابلة المنفيين السياسيين ودعوتهم للعودة، ثم اعلن ان البحرين ستصبح ملكية دستورية.

وقد اجريت انتخابات عام ٢٠٠٢، وسمح للنساء لا بالتصويت فقط بل وتولي المناصب ايضاً. وقد التحقت امرأة، في هذا الشهر، بمجلس الوزراء، وعُين مسيحي ويهودي في احد المجالس في وقت سابق.

ويراقب العالم العربي عن كثب تجربة البحرين في بناء ثقافة ديمقراطية، بوجه خاص لأن السكان في الغالب مسلمون شيعة بينما الاسرة المالكة من السنة. وربما لهذا السبب جزئياً ، جرى تقييد التصويت هكذا: حيث تسيطر اسرة آل خليفة على حكم البحرين، ويمكن للمصوتين ان ينتخبوا فرعاً فقط من البرلمان بسلطة محدودة. وكما قال منصور الجمري، الذي عاد من المنفى في بيروت ليصبح رئيس تحرير صحيفة جديدة، هي الوسط: (عندما نقارن هذا بالماضي، فإنها السماء والأرض. ولكن عند المقارنة ببريطانيا وسكاندنافيا، فان هناك قروناً تفصلنا).

وأحد دورس التاريخ ان من الصعب فرض الديمقراطية من الخارج. ولو كرّس بوش جزءاً يسيراً من الجهد الذي وظفه في العراق لدعم الاصلاحات المنماة للعرب، فربما كان لدينا في آخر الامر عدد من النماذج الديمقراطية المحلية النمو التي ستغير العالم العربي وقد قضى صديق بحريني قديم، هو حسّان الصحاف، سنتين في السجن، غالباً ما عانى خلالها من التعذيب او اضرابات الجوع، قبل ان يقدم الملك اصلاحاته. لكن حسن يقول منفعلاً الآن: (لقد اصبح ملكنا مثل غورباتشوف، عدا ان غوربا تشوف دمر الاتحاد السوفييتي ببريسترويكاه، بينما وحدت بريسترويك ملكنا هذا البلد وبنى مستقبلاً لنا).

وبصراحة، اني اجد ديمقراطية حسان ـ وتحمسه الشديد ـ منارة للديمقراطية في الشرق الاوسط اكثر تشجيعاً مما يحدث في الفلوجة او النجف اليوم.

ترجمة/ عادل صادق
عن/انترنشنال
هيرالد تربيون

المعركة تتدلع بين الابراهيمي والجلبي

بقلم باتريك سيل

من بين جميع المعارك الجارية في العراق، قد تكون المعركة بين الاخضر الابراهيم واحمد الجلبي حاسمة في مستقبل العراق: فالرجلان عدوان لدودان، لكن معركتهما ليست مجرد اختبار للقوة بين فردين، هنالك قوى نافذة تصطف خلفهما، ومن التهور، في الوضع السياسي والعسكري المائع جداً في العراق اليوم، تخمين من سيكون المنتصر.

الجلبي يطمح بحكم العراق بعد نقل السيادة نهاية حزيران، الابراهيمي يصمم على منعه من ذلك.

الابراهيمي، وزير الخارجية الجزائري السابق ورجل الامم المتحدة في حل مشاكل افغانستان، يبدو رجل الساعة بحق. الولايات المتحدة وبريطانيا تعتمدان عليه في ايجاد مخرج من الفوضى الكارثية التي وجدتا نفسيهما فيها في العراق. لقد اوكلت اليه مهمة اقتراح من سيحكم العراق وكيف في الفترة الانتقالية بين الثلاثين من حزيران، يوم تنقل الولايات المتحدة السيادة الى العراقيين، وبين كانون الثاني ٢٠٠٥ تاريخ الانتخابات الوطنية في البلاد.

اما الجلبي فسيرته مختلفة جداً، فهو مصرفي سابق مُدان بالاحتيال، تزعم الآن المؤتمر الوطني العراقي، وهم مجموعة من المنفيين السابقين الذين لعبوا دوراً مؤثراً في واشنطن للاطاحة بصدام حسين.

ويعتقد ان الجلبي وحزبه زودا المخابرات الامريكية بمعلومات كاذبة ومختلفة عن اسلحة الدمار الشامل العراقية المزعومة. وقيل ان جدول مدفوعات البنتاغون خصص مبلغ ٣٤٠ ألف دولار شهرياً للجلبي وحزبه.

اليوم، الجلبي عضو بارز في مجلس الحكم وقام بتعيين العديد من اقربائه واصدقائه في وزارة الدفاع، ووزارة التجارة، والمصرف المركزي وفي مناصب رفيعة اخرى، كما ضغط من اجل حل الجيش العراقي ويقود برنامج "اجتثاث البعث" وطرد اعضائه من الوظائف الحكومية والحياة العامة.

المعركة بينهما هي صراع بين تحالفين. من جانب هنالك الذين يريدون اشراف الامم المتحدة على انتقال حقيقي للسيادة الى حكومة عراقية ممثلة للعراقيين، ويرغبون ان تكون المحصلة النهائية متفقة مع طموحات العراقيين الوطنية ومع الحس القومي العربي.

من جانب آخر هناك صقور " المحافظين الجدد" الامريكيين و"اصدقاء اسرائيل" الذين يدعمون الجلبي قبل الحرب بزمن طويل. حلمهم هو تحويل العراق الى دولة عميلة للولايات المتحدة، تعمل محفزاً للتغيير الديمقراطي في ارجاء الشرق الاوسط، اي شرق اوسطٍ حليف للغرب ولاسرائيل. هدف هؤلاء، كما كان دائماً، حماية المصالح الستراتيجة الامريكية والاسرائيلية ودفعها الى امام.

معكسر الجلبي يسعى الى المواجهة، لكن ضعفه يكمن في حقيقة ان الرأي العام في واشنطن بدأ ينقلب ضد المحافظين الجدد، الذين تلقى على كاهلهم مسؤولية التلاعب في المعلومات الاستخباراتية وعن الاوهام الجيوسياسية التي دفعت بامريكا الى المستنقع العراقي.

فقد الجلبي ايضاً ثقة بول بريمر "نائب الملك" الامريكي في بغداد، الذي يقال انه ضلل من قبل الجلبي حين نصحه بالحاجة الى حل الجيش العراقي والى طرد جميع البعثيين من مرافق الدولة. وقد ثبت ان هذه القرارات كانت اخطاءً كارثية: فقد عطلت دوائر الدولة وحولت مئات الآلاف من الاشخاص الى عاطلين عن العمل، فزادت من قوة (المقاومة).

تراجع بريمر عن هذه السياسة في الاسابيع الاخيرة بتجنيده الضباط العراقيين السابقين في "الجيش العراقي الجديد"، وباستدعائه البعثيين من مستويات دنيا واعادتهم الى وظائفهم، بضمنهم عشرة آلاف مدرس.

ربما رأى الجلبي في ذلك تهديداً لتطلعاته، فاخذ ينتقد بقوة هذا التراجع عن برنامج " اجتثاث البعث قائلاً (ان ذلك يشبه السماح للنازيين بالمشاركة في الحكومة الالمانية بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة).

سيغادر بريمر في الاول من تموز، لكن الجلبي لا يزال قابضاً بكلتا يديه على العديد من مراكز القوة، إلا اذا تمكن الابراهيمي من اقصائه في المرحلة التالية من العملية السياسية العراقية.

شن الجلبي حملة ضد الابراهيمي، متهماً اياه بالمسلم السني الذي لا يملك اية علاقات او دعم من المجتمع الشيعي بالغ الاهمية. من جهة اخرى، هاجمت اسرائيل ومؤيدوها الامريكيون السيد الابراهيمي بسبب ملاحظات ابداها حول الصراع العربي الاسرائيلي.

في مقابلة اذاعية في باريس (حيث حضر حفل خطبة ابنته الى الامير علي، الاخ غير الشقيق للملك عبد الله) قال الابراهيمي: ليس هنالك من شك من ان السم الاعظم في المنطقة هو سياسة الهيمنة الاسرائيلية والمعاناة المفروضة على الفلسطينيين، بالاضافة الى ادراك الشعوب في المنطقة الى ظلم هذه السياسة والدعم الامريكي غير العادل لهذه السياسية).

عندما سأله صحفي عما اذا كان يعتقد حقاً بان السياسة الاسرائيلة هي (السم الاعظم في المنطقة) رد الابراهيمي (انه ليس رأيا بل واقعا).

المفارقة هي ان الولايات المتحدة بحاجة الى الابراهيمي وتدعم مهمته، لكنها ليست مستعدة للتخلي عن سلطتها العليا في العراق.

من المرجح ان تبقى القوات الامريكية في العراق وان تكون المسؤولة الاولى عن الامن في المستقبل المنظور. وقال الجنرال جون ابي زيد قائد القيادة الوسطى بأنه قد يطلب المزيد من القوات لتنظم الى الـ ١٣٥,٠٠٠ جندي الموجود حالياً في العراق.

الصحافة الامريكية توقعت الحاجة الى ٥٠,٠٠٠ جندي لاعادة الاستقرار الى البلاد، وربما اكثر.

جون نغروبونتي، السفير الامريكي المستقبلي في بغداد، قال للجنة العلاقات الخارجية بان دور الامم المتحدة (لن يكون على حساب النفوذ الامريكي او المصالح الامريكية) ووضع مارك غروسمان، من وزارة الخارجية، بان العراق سيتمتع فقط (بسيادة محدودة) بعد ٣٠ حزيران.

الابراهيمي يعرف جيداً هذه المكاره: لن تسمح امريكا لنفسها بان تطرد من العراق. بالرغم من النكسات الدامية، لم تفقد الامل بالانتصار. وهذا ما جعل الابراهيمي يسعى الى حل مرحلي قصير الاجل، مهامه الرئيسة هي استبدال مجلس الحكم العراقي بحكومة انتقالية (من اناس يتمتعون بالنزاهة وبالمؤهلات الفنية وبالاحترام) ومن ثم الدعوة الى مؤتمر وطني على غرار "اللويا جيرغا) الافغاني يضم على الاقل الف شخص يمثلون جميع القوى السياسية العراقية، بضمنهم (المقاومة) ومن هذا المؤتمر يخرج مجلس استشاري يشرف على الحكومة الانتقالية وعلى اعدادها للانتخابات العامة في كانون الثاني ٢٠٠٥.

او جزء الابراهيمي اقتراحاته الى مجلس الامن، لكنه حذر الولايات المتحدة من ان المواجهات الدموية في الفلوجة والنجف، بما فيها من استخدام لنيران الدبابات ضد مآذن الجوامع. قد تخرج الخطة عن مسارها وتؤدي الى (عواقب مأساوية طويلة الامد).

على السكرتير العام للامم المتحدة، السيد كوفي انان، ان يوافق على مقترحات الابراهيمي. وهذا قرار صعب جداً. انان يريد ان يحافظ على دور الامم المتحدة كإدارة رئيسة في التعبير عن ارادة المجتمع الدولي. ومن الواضح انه يرحب بلجوء امريكا الى الامم المتحدة لطلب مساعدتها بعد ما سخرت منها. لكن عليه ايضاً ان يحافظ على مصداقية الامم المتحدة وان لا تبدو ألعوبة بيد الولايات المتحدة.

حذر انان ازداد بعد فشل خطته في اعادة توحيد قبرص، وبعد الهجمة المدمرة على مقرات الامم المتحدة في بغداد قبل اشهر، وبعد الفضائح المزعومة في برنامج النفط مقابل الغذاء، وعن توسط اشخاص قريبين من كتبه. لا يستطيع انان بعد كل ذلك تحمل فشل آخر.

في هذه الاثناء، الابراهيمي والجلبي مشتبكان في المعركة. ولابد ان الجلبي يأمل بالتأكيد بان الابراهيمي سيتعثر وبأن وقته سيحين.

ترجمة: زهير رضوان

بعد فضيحة سجن (ابو غريب)

التحبط في المستنقع الاخلاقي يلقي بظلاله على الصدقية

تصف اللقطات الفوتوغرافية اليوم الحروب الحديثة الصورة المعرّفة لحرب العراق هي اسقاط احد تماثيل صدام في بغداد، وقد الغيت هذه الصورة بلقطة رمزية تمثل مجندة اميركية تسحب سجيناً عراقياً بواسطة حزام وبطريقة مذلة جداً.

وزير الدفاع نفسه قال بوجود قساوة اكثر وأسوأ سيكشف عنها النقاب.

الوزراء في الحكومة البريطانية يحاولون فهم كيفية السماح لفضيحة كهذه بالحدوث، وهم يعلمون بانه لا يمكن القاء اللوم على هؤلاء المتوحشين فقط باعتبارهم (تفاهات عفنة قليلة). على المسؤولين انشاء سلطات سجن لا يمكن ان تكرر مثل هذه الاعمال وهناك دليل فيتنام على ان هذه الافعال في حالة هبوط وهي متوفرة فقط عند القليل من الساديين والشاذين داخل القوات الامريكية، ولكنها جزء من عملية منهجية (معادلات تعذيب) اشتكى منها الصليب منذ عدة اشهر مضت.

لن نسمح بان يقال لنا ان الحكام العرب الذين شعروا بالاهانة انما يمارسون وبشكل روتيني تعذيباً افضع على مواطنيهم فذلك يتحمل الوجهين:

هي كذلك.. وثم ماذا؟ وان نظامهم لا يمكن التسامح معه للقيام بمثل هذه المفاسد، ولا يوجد عذر للاستهانة والقول: انت.. ماذا تتوقع إذن؟ انها الحرب.

ان الاعلان الرسمي لاسقاط صدام بالقوة تعهد بأن يكون مهمة لنشر الحرية والديمقراطية في العراق، وهذه الاعمال الشريرة لم تسيء للسجناء العراقيين فقط بل اهانت قيمنا الخاصة. انه نظام القانون وحقوق الانسان والمفروض من الحلفاء انهم قاتلوا من اجله.

لم تكن الحكومة الامريكية مبالية في ردها على التحذيرات بشأن ما كان يجري من تعذيب في سجون صدام في الماضي، وهكذا نجد واشنطن متباطئة لاختطاف كفّة ميزان الضرر الذي اصاب سمعة امريكا. وقد وضع بوش نفسه على الشاشة العربية ليصف الحدث على انه "حدث مقيت" وقد اساء لدور المعتذر فكان عليه ان يظهر ثانية لتقديمه بشكل افضل في يوم آخر.

ان الادانة والندم الذي قدمه دونالد رامسفيلد حال ظهوره امام مجلس الشيوخ يوم الجمعة الماضي قد يكون موثوقاً به اكثر على انه لم يقرأ التقارير التي كتبت بشأن هذا الموضوع ان وزير الدفاع يتحمل (المسؤولية كاملة) لما حدث عدا عن الاستقالة عن منصبه. وهو لما يزل قلقاً حول كيفية السيطرة على آثار الفضيحة حين جاءت مصحوبة بالصور الموثقة.

ان هذه الأزمة آذت امريكا وصدقيتها الدولية على نحو واسع، وهي ضربة رهيبة للتصورات التي يحملها الامريكان حول انفسهم باعتبارهم حاملي مشاعل الحرية في الارض. ولقد تمت مقارنة هذه الصور من قبل العديد من الامريكان ـ بما فيهم كولن باول وزير الخارجية واحد المحاربين القدامى لورطة امريكا في جنوب شرقي آسيا ـ قورنت بصور المعاناة والمجازر في فيتنام والتي حولت الرأي العام الامريكي ضد الحرب.

ان موجات الصدمة التي تهز بيت بوش الابيض ترسل الآن رعشاتها الى (داوننغ ستريت) ايضاً.

لقد شعرت الحكومة البريطانية بالامتنان حين شاهدت (الديلي ميرر) تتهم بنشر صور مزيفة على جنود بريطانيين وهم يعذبون سجناء عراقيين، لكن بعض الوزراء رفضوا هذا الرأي، وذلك ينبع من القلق بأنه مهما تكن حقيقة تلك الصور الخاصة بالتعذيب فالمزاعم التي تقول بان جنوداً بريطانيين متورطون في اهانة السجناء قد تكون مبرهنة بأسس ثابتة.

وحتى وان لم يكن الجنود البريطانيون متورطين بثمل هذه الأعمال الوحشية فهناك صفعة قوية ضد (توني بلير) من خلال الحالة التي حصلت في سجن (ابو غريب) والاعمال المرعبة التي تم الكشف عنها.

نحن اقرب واهم شريك لامريكا وهذا ما يثير الاسئلة مجدداً حول ارتباط توني بلير الوثيق بجورج بوش. وحتى اولئك الذين لا يزالون يدعمون الحرب عليهم ان يعرفوا بان هذه الحرب خلفت جروحاً قوية على موقف رئيس الوزراء مع الفصيل المؤثر في حزبه والقسم المهم لدى الرأي العام. وان السبب المهم والوحيد للانهيار الكبير في تقديراته الشخصية للثقة والتنافس هو الحرب نفسها.

وقد بنى قضيته في ازاحته لصدام على دعامتين:

احداهما كانت ادعاء التهديد المباشر من الدكتاتور العراقي. وان الجدل حول تلك القضية وكيفية وجودها جاء من قرار (جون سكارلت) رئيس هيئة المخابرات المشتركة الذي وقع الملف كرئيس جديد لـ(

ان توني بلير غافل عن كيفية تصوير قراراته من قبل وسائل الاعلام ومن قبل خصومه ايضاً، وحلفاؤه يجادلون بعدم وجود خيار واقعي لديه.

ان فكرة امكانية تطوير التهديد من قبل دكتاتور العراق والتي تستدعي الحذر والانتباه هي من افضل تصورات بلير الملفقة. لكن الفشل في العثور على اسلحة الدمار الشامل اللعينة قد دمّر كل الادعاءات بأن صدام يشكل تهديداً قوّياً مما يتسوجب القيام بعملٍ عسكري ضده وهو العلاج الذي لا يقبل الجدل ابداً.

هذا وان عدم الكشف عن اسلحة الدمار الشامل قد دفع بتوني ان يعتمد على النقاش الثاني للحرب وهو: القضية الاخلاقية لازاحة صدام.

وان القضية الاخلاقية لغزو العراق لم تدمرها الفضيحة المتنامية حول معاملة السجناء العراقيين.

فلا تزال هناك أرضيات نحو الاعتقاد بأن عراق المستقبل سيكون افضل مكان للحرية والديمقراطية من ان يكون تحت دكتاتورية صدام حسين وولديه مختلي الصقل او ورثته.

لا يزال هذا الامر اكثر احتمالاً، هنا والآن وبرغم الرعب المصاحب للمشهد وخاصة اذا نظرت إليه من (داوننغ ستريت) فإن الجدل الاخلاقي للحرب قد ضرب وافسد بصورة حتمية امام الرجل الذي وضع سمعته على تلك القضية الاخلاقية ليبرر الذهاب ببلاده نحو الحرب. واصبح من الصعب جداً اختراق الارضية الاخلاقية العالية في الوقت الذي يرى بقية انحاء العالم هذه القضية وكأنها مستنقع اخلاقي.